فان قوله جاوك يجادلونك خطاب للرسول
صلى الله عليه وسلم فخرج من هذا الخطاب الى
الغيبة وقيل يعود المرفوع على ابي طالب واتباعه
اهـ سمين قوله عنه على حذف مضاف
كما اشار له المفسر قوله وبالون عنه في
المصباح ناى نايا من باب سعى بعد يتعدى
بنفسه وبالحرف وهو الاكثر فيقال نايته وناى
عنه ويتعدى بالهمزة الى الثاني فيقال انايته
عنه اهـ قوله وقيل نزلت في ابي طالب الخ
وحينئذ فجمع الضمير المرفوع من حيث استتباعه
لاتباعه وقوله كان ينهى عن اذاه الخ فعلى
الاول وهم ينهون عنه يعني عن اتباعه وعلى
الثاني يعني عن اذاه اهـ شيخنا وفي المكرخي قوله
وقيل نزلت الخ اشار الى ان قوله وهم ينهون
عنه نزلت في عم ابي طالب وهو قول ابن
عباس وعمرو بن دينار وسعيد بن جبير والعامل
بانها نزلت في المشركين كما قرره الشارح جماعة
منهم الكلبي والحسن والنهي عليه منهي عن
تعظيمه وعلى الاول عن تحقيره وجمع الضمير
لاستعظام فعله ولا يخفى على الناظر في الايات
ان الوجه الاول قاله التفتازاني وذلك ان جميع

الايات

الايات المتقدمة في ذم طريقتهم فكذلك ينبغي ان
يكون قوله وهم ينهون عنه محمولا على امر مذموم
واذا حملناه على ان اباطالب كان ينهى عن ايذائه
تما حصل هذا النظم وايضا قوله تعالى بعد ذلك
وان يهلكون الا انفسهم يعني به ما تقدم ذكره ولا
يليق ذلك بالنهي عن اذيته لان ذلك حسن هـ
لا يوجب الهلاك اهـ قوله بالناي عنه
عبارة ابي السعود بالنهي والناي انتهت قوله
بذلك اي بايهلاكهم انفسهم قوله ولو ترى
بالمجاهلة شروع في حكاية ما سيصدر عنهم
يوم القيامة من القول المناقض لما صدر عنهم
في الدنيا والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
او لكل احد اهـ ابو السعود وجواب لو محذوف
لفهم المعنى والتقدير لرايت شيا عظيما وهو لا
مقطعا وحذف الجواب كثير في التنزيل وترك
يجوز ان تكون بصرية ومفعولها محذوف اي ولو
ترى حالهم ويجوز ان تكون القلبية والمعنى
ولو صرفت فكرك الصحيح لان تتدبر حالهم
لازددت يقينا وفي لو هذه وجهان اظهرهما
انها الامتناعية فينصرف المضارع بعدها للمضي
فاذ يأتي على اصلها من دلالتها على الزمن

Copyright © King Saud University